

دروس الحرم | البث المباشر | مختصر صحيح البخاري | لمعالي الشيخ أ.د. سعد بن ناصر الشثري

سعد الشثري

قال اول ما اتخذ النساء المنطقة من قبل ام اسماعيل. اتخذت منطقا لتعفي اثرها على سارة. ثم جاء بها ابراهيم وبانها اسماعيل عليهما السلام. وهي ترضعه حتى وضعها عند البيت عند دوحة فوق زمزم. في اعلى المسجد - [00:00:00](#)

وليس بمكة يومئذ احد وليس بها ماء فوضعهما هنالك ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيهما. ثم خف ابراهيم منطلقا فتبعته ام اسماعيل فقال قالت يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه انس ولا شيء - [00:00:20](#)

فقال له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت اليها فقالت له آله امرك بهذا؟ قال نعم قالت اذا لا ضيعنا ثم رجعت. فانطلق ابراهيم عليه السلام حتى اذا كان عند الثنية حيث لا يرونها. استقبل لوجهه البيت ثم دعا - [00:00:52](#)

وبهؤلاء الكلمات ورفع يديه فقال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع حتى بلغت يشكر وجعلت ام اسماعيل ترضع اسماعيل وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفذ. حتى اذا نفذ ما في السقاعات الشطوعات - [00:01:12](#)

وعطش وعطش ابن هات وجعلت تنظر اليه وجعلت تنظر اليه يتلوى او قال يا طلبت فانطلقت كراهية ان تنظر اليه. فوجدت الصفا اقرب جبل في الارض يليها. فقال عليه ثم استقبلت الوادي تنظره هل ترى احدا؟ فلم ترى احدا فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف - [00:01:32](#)

الانساني المجبود حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت عليه فنظرت هل ترى احدا فلم ترى احد ففعلت ذلك سبع مرات. قال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم فذلك سعي الناس بينهم - [00:01:56](#)

فلما اشرفت عن المروة سمعت صوتا فقالت صه تريد نفسها ثم تسمعت ايضا فقالت قد اسمعت ان كان عندك غواة فاذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث فبحث بعقبه او قال بجناحه حتى ظهر الماء - [00:02:16](#)

فجعلت تحوذه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهو يفور بعد ما تغرف. قال ابن عباس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام اسماعيل لو تركت زمزم لولا انها عجلت او - [00:02:36](#)

قال لو لم تغرف من المال لكانت زمزم عينا معينا. قال فشربت وارضعت ولدها فقال لها الملك لا تخاف الضيعة فانها هنا بيت الله يبني هذا الغلام وابوه. وان الله لا يضيع اهله - [00:02:56](#)

وكان البيت مرتفعاً من الارض كالرابية. تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وشماله فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من او اهل بيت من جرهم مقبلين من طريق كذا. فنزلوا في في اسفل مكة فرأوا طائراً عائفا فقالوا - [00:03:15](#)

ان هذا الطائر ليدور على ماء. لعهدنا بهذا الوادي وما فيها. فارسلوا جلياً او جليين. فاذا هم بالماء فأخبروهم بالماء فأقبلوا. قال وام اسماعيل عند الماء فقالوا اتأذن اتأذنين لنا ان ننزل عندك - [00:03:35](#)

قالت؟ فقالت نعم ولكن لا حق ولكن لا حق لكم في الماء؟ قالوا نعم. قال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم فالف ذلك ام اسماعيل وهي تحب الانس فنزلوا وارسلوا الى اهلهم فنزلوا معهم. حتى اذا كان بها اهل ابيات - [00:03:55](#)

منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم. وانفاسهم واعجبهم حين شب. فلما ادرك زوجه امرأة منهم وماتت ام اسماعيل فجاء ابراهيم بعد ما تزوج اسماعيل يطالب تركته فلم يجد اسماعيل فسأل امرأته عنه - [00:04:15](#)

وقالت خرج يبتغي لنا ثم سألها عن عيشتهم وهيئتهم فقالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة. فشكت اليه قال فاذا زوجك فاقربي عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه. فلما جاء اسماعيل كانه انس شيئا فقال هل جاءكم - [00:04:35](#)

من احد؟ قالت نعم جاءنا شيخ شيخ كذا وكذا. فسألنا عنك فاخبرته وسألني كيف اعيشنا؟ فاخبرته ان في جهل والشدة قال فهل اوصاك بشيء؟ قالت نعم امرني ان اقرأ عليك السلام ويقول غير عتبة بابك. قال ذاك ابي وقد - [00:04:55](#)

امرني ان افارقك الحقي باهلك فطلقها وتزوج منهم اخرى فلبث عنهم ابراهيم ما شاء الله. ثم اتاهم بعد فلم يجدوا. فدخل على امرأته فسألا عنه. فقالت خرج يبتغي لنا. قال كيف انتم - [00:05:15](#)

هو سألها عن عيشتهم وهيئاتهم فقالت نحن بخير وسعة. واثنت على الله فقال ما طعامكم؟ قالت اللحم. قال فما قالت الماء قال اللهم جاء زوجك زوجك فاقربي عليه السلام وامريه يثبت عتبة بابه. فلما - [00:05:31](#)

اسماعيل قال هل اتاكم من احد؟ قالت نعم اتانا شيخ حسن الهيئة واثنت عليه. فسألني عنك فاخبرته فسألني كيف اعيش هنا فاخبرته ان بخير. قال فاوصاكي بشيء. قالت نعم. هو يقرأ عليك السلام ويأمرك تثبت عتبة - [00:05:51](#)

قال ذاك اذاك ابي وانت العتبة امرني ان امسكك. ثم لبث عنهم ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك واسماعيل يبيري نبلا له تحت دوحة قريبا من زمزم. فلما رآه قام اليه ابي وانت العتبة امرني ان امسك - [00:06:11](#)

ثم ابيت عنهم ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك واسماعيل يبرين ابنا له تحت دوحة قريبة من زمزم فلما رأى اليه فصنع كما يصنع الوالد بالولد. والولد بالوالد ثم قال يا اسماعيل ان الله امرني بامر - [00:06:31](#)

قال فاصنع ما امرك ربك؟ قال وتعينني؟ قال واعينك. قال فان الله امرني ان ابنيها هنا بيتا واثار الى مرتفعة على ما حولها. قال فعند ذاك فعند ذلك رفع القواعد من البيت فجعل اسماعيل يأتي بالحجارة - [00:06:49](#)

ابراهيم يبني حتى اذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له. فقام عليه وهو يبني واسماعيل يناوله الحجارة وهما وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. قال فجعل بينيان حتى يدورا حول البيت وهما يقولان - [00:07:09](#)

ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم اورد المؤلف حديث ابن عباس في قصتي سكنى اسماعيل هذا الوادي وادي مكة من اجل ذكره ماء زمزم استئذان قبيلة جرهم من امي اسماعيل - [00:07:32](#)

يسكن عندها اشترطت عليهم ان الماء حق لها وانهم لا يأخذوا منه شيئا حتى يستأذنوا منها مما يدل على ان صاحب الحوض صاحب البئر احق بماله من غيره قال ابن عباس - [00:08:06](#)

اول ما اتخذ النساء المنطقة وهو ما يلبس فوق الثياب وتجره المرأة قال من قبل ام اسماعيل فان ابراهيم لما اخذها زوجه سارة ام اسحاق وكانت تطالع مشيها اتخذت منطقا - [00:08:35](#)

من اجل الا سارة اثار مشيها في هذا جواز اتخاذ لباس الساتر فيه ايضا اتخاذ الاسباب التي تجعل الآخرين لا يعرفون ما يعمله الانسان اذا كان ذلك مما له عمله - [00:09:06](#)

وقد يؤثر على غيره وفي هذا الحديث ان المرأة ينبغي بها الا تثير جارتها زوجة زوجها وان لا تحرك عندها الغيرة وفي هذا الحديث ان ام اسماعيل لما جاءت باسماعيل - [00:09:33](#)

سارة وطلبت ولا ساكنها وفي هذا جاء بها ابراهيم وابنها اسماعيل هو الصغير لا زال في سني الرضاعة حتى وضعهما في مكة ولم يكن في مكة في ذلك الوقت احد يسكنها - [00:10:02](#)

كانت بلدا لا زراعة فيها ولا ماء فيها ووضع عندهم شيء قليل قال عند دوحة يعني من تمن فيه تمر ما يوضع به الطعام في الغالب يصنع من الجلد يحمل على من الجلد - [00:10:32](#)

يحمل على الناقة منطلقا الى الشام فتبعته اسماعيل تغريبة من وضعها وابنها في هذا الوادي الذي ليس فيه احد وليس فيه ما وليس فيه فقالت يا ابراهيم اين تذهب؟ وتتركنا في بهذا الوادي - [00:11:12](#)

الذي ليس فيه ولا شيء تسأله عن سبب تركها في هذا الموطن فقالت له ذلك مرارا كررت عليه على وجه السؤال وفيه نوع من

الاعتراض فيه مناقشة المرأة لزوجها بما يتخذه تجاهها - 00:12:00

من قرار ورأي فجعل ابراهيم لا يلتفت الى ام اسماعيل ويمضي حيث كان مأمورا من عند الله عز وجل بوضعها في هذا الوادي قالت ام اسماعيل الله امرك بهذا اي بوضعها مع ابنها في هذا الوادي - 00:12:27

قال نعم قالت اذا لا يضيعنا ثم رجعت في هذا التوكل على الله عز وجل وفيه تقديم تنفيذ امر الله على ما يتخوفه الانسان في نفسه وعلى ما يظن انه - 00:12:56

من المعقولات قال فانطلق ابراهيم عليه السلام اي ذهب جهة الشام حتى اذا كان عند الثنية والمرتفع حيث لا يروونه استقبل بوجهه البيت يعني مكان الكعبة ولم تكن الكعبة قد بنيت يومئذ - 00:13:18

انما كان مكان البيت ربوة يسيرة ثم دعا بهؤلاء الكلمات في مشروعية التجأ لانسان واحتمائه بحفظ اهله وقيامه بما يحتاجون اليه قال ورفع يديه وفيه مشروعية رفع الايدي عند الدعاء - 00:13:42

وقال ربي اني استنجو من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون وفي هذا دعاء الانسان وتوسله الى الله بذكر حاله - 00:14:08

التي يحتاج فيها ويضطر الى انقاذ الله عز وجل له اذا قال اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع وفيه اطلاق اسم الذرية على الابن في هذا اختيار الانسان مجورة - 00:14:39

بيوت الله ليتمكن من اداء العبادات وفيه ان اختيار الانسان في السكنى جوار المساجد يكون سببا من اسباب صلاح الذرية وفيه ايضا دعاء لانسان ربه يكون هناك من يعاون ذريته - 00:15:08

على امورهم الدينية والدنيوية وفيه ايضا دعاء الانسان ربه ان يجعل قلوب الناس ان يجعل قلوب الناس محبة لابنائهم وذريته او محبة لنفسه ولذا قال اجعل افئدة من الناس تهوي اليهم - 00:15:38

وفي الحديث ايضا مشروعى الدعاء الانساني للذرية بان يكفوا امور امورهم الدنيوية قال وجعلت ام اسماعيل ترضع اسماعيل وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفذ ما في السقاء اي انتهى الماء - 00:16:08

عطشت وعطش ابنها لانه لم يعد فيها حليب تتمكن من سقيه وارضاع وجعلت تنظر الى ابنها في هذا الوادي. يتلوى اي من الجوع قالت او يتلبط بمعنى انه يحرك لسانه على شفثيه - 00:16:35

طالباً ان يكون هناك من اللبن ما يكون سببا من اسباب من اسباب شبعه وذهاب جوع قال فانطلقت حاجة ابنها كرهت ان تطالعه وهو بهذه الحال. ورغبة تنتقل الى - 00:17:04

مواطن اخرى لعلها ترى احدا يقوم بمعونتها قال فانطلقت كراهية ان تنظر اليه ووجدت الصفا يعني جبل الصفا وفي طرف جبل ابي قبيس اقرب جبل في الارض يليها وقامت عليه - 00:17:29

ثم استقبلت الوادي فيما مضى دليل على ان الصراط المحرم في سفر المرأة يراد به وقت التنقل ما اذا استقرت في مكان فانه لا يشترط بقاء لا يشترط بقاء المحرم معها - 00:17:53

قال ثم استقبلت الوافي وذلك ان الوادي يسير بين الصفا والمروة في الموطن الذي يسعى فيه الناس فهذا الموطن الذي يشرع فيه الاسراع المسعى هو موطن الوادي قال حتى اذا بلغت الوادي - 00:18:18

ابو مجرى السيل رافع يعني انها اسرعت في هذا الموطن ثم سعت سعي الانسان المجهود تجاوزت الوادي عقد من هذا مشروعية الاسراع في مجرى الوادي بين الصفا والمروة اي الناس بينهما يعني في الحج او العمرة - 00:18:47

فانه فبهذا دلالة على مشروعية السعي بين الصفا والمروة في نسك الحج والعمرة فلما اشرقت يعني علت على المروة سمعت صوتا وكانت تبحث عن اي شيء يدلها على من يكون سببا في غوثها - 00:19:22

ظنت وجود جماعة نستنجد بهم حينئذ قالت لنفسها صح يعني تسكت نفسها لتستبين هذا الصوت ما هو وما مصدره من اجل ان تستنجد به ثم تسمعت ايضا وقالت كانها رافعة صوتها - 00:19:51

اذا سمعت ان كان عندك غواث اي يا ايها الصوت ويا صاحب الصوت نبحت عن من يغيثنا وينجدنا ويحمينا من الجوع والعطش انها
تخاطب صوت صاحب الصوت قال فاذا هي بالملك - [00:20:20](#)
يعني رأت عند اسماعيل ملكا يقوم تحريك الارض يبحث بعقبه فيها. وفي لفظ بجناحه وذلك في موضع زمزم عند اسماعيل حتى
ظهر الماء وفي هذا ان الله عز وجل يحمي اوليائه - [00:20:47](#)
يوجد لهم من المخارج ما يكون سببا من اسباب غوثهم ونجاتهم وحمايتهم قال حتى ظهر الماء فجعلت تحوظه اي نزلت من المروة
فذهبت الى موطن الماء ووضعت حوضا للماء من اجل - [00:21:18](#)
ان تجمع الماء ولا ينتشر يقول بيدها هكذا وجعلت تغرب من الماء في سقائها. اي في اناءها الذي وضع للماء وهو يقول ان يخرج من
الارض بشيء من القوة والسرعة - [00:21:46](#)
بعدما تغرق قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام اسماعيل فيه الدعاء لمن سلف ولو قلنا ان منهم نقص او
افعال بنوها على اجتهاد لا نوافقهم عليه - [00:22:12](#)
وقال لو تركت زمزم لك انت عينا معينا يعني لو لم تكن ببناء الحوض لاستمر ماؤها ولخرج ولا استمر في جريانه فينتفع الناس به
كثيرا وفي هذا استعمال لفظة لوم - [00:22:37](#)
على جهة الاخبار لا على جهة التحسر والندم ان استعمال لو في الماضي على جهة التحسر مذمومة كما قال النبي صلى الله عليه
وسلم ولا يقولن احدكم لو كان كذا لكان كذا - [00:23:01](#)
وفي هذا ان الانسان ينبغي به ان يتأني بما يتخذه من قرار ولا يستعجل ما يتخذه من افعال لعل ذلك التفكير يهديه الى احسن طرق
المعالجة لما يكون بين يديه - [00:23:24](#)
وبهذا الحديث ايضا مكانة زمزم وفضيلة مائها قال فشربت ام اسماعيل من ماء زمزم وارضعت ولدها فقال لها الملك لعله الذي ضرب
الارض بجناحه او بعقبه لا تخافوا اي كونكم تبقون في هذا الوادي - [00:23:50](#)
الذي لا انيس فيه في ليله ظلمة شديدة. لا تخافوا الضيقة. اي لا يكن منكم قلق على مستقبل اي منكم فان الله عز وجل سيتولى
شأنكم في هذا انه ينبغي للانسان ان يحدث الناس بما تطمئن به نفوسهم - [00:24:20](#)
وتستقر بان لا يكون عندهم هم او اضطراب قال فانها هنا بيت الله اي في هذه الموقع في هذا الموقع الكعبة المشرفة ثم قال الملك
يبني هذا بينيه هذا الغلام وابوه. وان الله لا يضيع اهله - [00:24:46](#)
وفي هذا التذكير في سنن الله بالكون من انه يقف من ان الله جل وعلا يقف مع اوليائه ينصرهم ويغنيهم ويمدهم بما يكون سببا من
اسباب كفاية امورهم قال وكان البيت مرتفعا من الارض - [00:25:12](#)
اي كالمكان المنفصل عن الارض المرتفع قليلا تأتيه السيول يعني فلا تعلوا هذه الرابية وانما تصرفها يمينا وشمالا عنها قال فكانت
كذلك يعني بقيت ام اسماعيل على هذه الحال. عندها ماء زمزم يغنيها عن الشراب - [00:25:39](#)
والطعام حتى مرت بهم رفة من جرهم. او اهل بيت من جرهم مقبلين. وذلك ان اهل اليمن في تجاراتهم الى الشام ويمرون بطرق
مختلفة منها ما يمر على موطن مكة - [00:26:09](#)
وبالتالي لما اقبلوا ووصلوا الى كذا طيورا تحوم في السماء ومواطن المياه قليلة. وهم يحتاجون الى ماء لشرب بهائمهم كربهم
لينتفعوا به في طريقهم فنزلوا في اسفل في اسفل مكة - [00:26:32](#)
فرعوا طائرا عائفا اي يطير ويحوم في السماء مما يدل على انه قد رأى ما ان تحته فقالوا ان هذا الطائر ليدور على ماء ولعهدنا بهذا
الوادي يعني وادي مكة - [00:27:03](#)
وما فيهما فارسا جريا يعني مقدما لكم ورسولا منكم يتفقدون الامر ويخبروننا بالحال وهل هناك ماء يمكن ان ننتفع به قال فذهبوا
فوجدوا الماء عند ام اسماعيل ورجع هذان الرسولان الى قومهم - [00:27:25](#)
وفيه تقديم من يأتي بالاخبار ومن اجل ان يكون تصرف الانسان في محله وفي هذا مشروعية عمل الدراسات والتخطيط للاعمال قبل

تنفيذها ليكون التنفيذ على اكمل الوجوه. واتمها قال فاخبروهم بالماء - 00:27:52

اقبل يعني ان قبيلة جرهم الذين وفدوا في تلك الرفقة اقبلوا الى جهة ام اسماعيل ام اسماعيل عند الماء قالوا اتأذنين لنا ان ننزل

عندك لانهم وجدوا الماء وجود الماء معناه انهم يتمكنون من الشرب - 00:28:20

ويتمكنون من استعمال هذا الماء في ما يعود عليهم بالنفع. وبالتالي يتمكنون من الصيد وقد يتمكنون من الزراعة قالت نعم يعني اذن

لكم بالسكنة ولكن شرطت عليهم الا حق لهم في الماء - 00:28:46

وفي هذا انه لا يصح السكنى قرية احد من الناس الا باذن منه وفيه ايضا من الفوائد ان صاحب الماء له حق منع الآخرين منهم. وهذا

هو الشاهد من ايراد المؤلف - 00:29:12

في هذا الخبر في كتاب المسابقات قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فالفى ذلك يعني ان استئذان القوم من امي

اسماعيل للسكنة حولها عند ام اسماعيل رغبة - 00:29:33

ذلك انها تحب الناس. اي ترغب ان يكون عندها احد تأنس به ويبعد عنها شبح الوحدة والانفراد فنزلوا عندها وارسل الى اهلهم يعني

في اليمن وطلبوا منهم ان يأتوا اليهم. فنزلوا معهم - 00:30:04

حول مكة حتى اذا كان بها اهل ابيات منهم اي سكن مكة طائفة من قبيلة جرهم. وشب الغلام يعني اسماعيل عليه السلام. وتعلم

العربية وانفسهم. يعني انه اصبح غاليا وصاحب مكانة عندهم - 00:30:30

واعجبهم حين شب لما اعطاه الله عز وجل من الصفات في اخلاقه في قوته قال وفي هذا اغتنام الرجل الصالح وتزويجه وفي

الحديث خطبة ولي المرأة الرجل الصالح من اجل ان يتزوج بموليته - 00:31:00

قال وماتت ام اسماعيل يعني بعد ذلك ولي المرعى الرجل الصالح من اجل ان يتزوج بمولية ام اسماعيل يعني بعد ذلك جاء إبراهيم

من الشام بعدما تزوج اسماعيل يطالع تركته. يعني ما فعلت زوجته ما فعلت - 00:31:28

ما فعل ابنه اسماعيل وامه فلم يجد اسماعيل ووجد بيته وامراته ومعنى هذا انهم بنوا البيوت حول مكة في هذا دلالة على جواز بناء

البنيان في مكة في دلالة على جواز - 00:32:00

تملك الاراضي في مكة تملكها قد يكون باحيائها او شرائها فسأل ابراهيم امرأة اسماعيل عنه وقالت خرج يبتغي لنا ان يطلب لنا ما

يكون قوت قوتا لنا وهذا يشمل الصيد - 00:32:26

قد يشمل الاحتطاب وقد يشمل وسائل اخرى للاكتساب ثم سأل ابراهيم زوجة ابنه اسماعيل الجرهمية عن عيشهم ماذا ياكلون عن

هيئتهم ماذا يلبسون؟ وماذا يفعلون؟ فقالت نحن بشر اشتكت مما هي فيه من الحال السيء - 00:32:54

في هذا انه لا يستحب به لا يستحب للانسان يجزع من اقدار الله وقضائه وعليه ان يتحلى بالصبر والرضا قالت نحن في ضيق وشدة

اليه وقال فلم يعجب ابراهيم هذا الكلام من زوجة اسماعيل - 00:33:27

فقال فاذا جاء زوجك اقرأي عليه السلام فيه الطلب من الآخرين ان ينقلوا السلام وفيه مشروعية تحية السلام قال وقولي له يغير

عتبة بابه في استعمال الفاظ الكناية فانه اراد بعتبة الباب الزوجة - 00:33:54

وفي هذا امر الوالد ابنه بطلاق زوجته وان ذلك اذا كان لامر ديني فعلى الابن ان ينفذ ما امره ابوه به قال فلما جاء اسماعيل كأنه

هانس وجد شيئا متفرقا مختلفا متغيرا عما عهد او عن عن عند اهله - 00:34:23

وقال هل جاءكم من احد انه سأل عن اخبار اهله بعده في هذا جواز استطلاع الرجل ما يحدث في بيته من بعده وقالت المرأة نعم

يعني هناك امر حدث جاءنا الشيخ يعني رجل كبير - 00:34:56

كذا وكذا يعني ذكرت صفاته وسألنا عنك يعني سأل هل اسماعيل موجود كانت فاخبرته يعني بعدم وجودك وسألني كيف اعيش هنا؟

يعني هل انتم بخير ونعمة او بضد ذلك في سؤال للانسان لاصحابه - 00:35:21

قراة عن احوالهم الديوية لي يتفطنها قالت فاخبرته ان في جهد وشدة يعني اشتكت اليه الحال وفي هذا انه لا يستحب للانسان ان

يتجزع من قضاء الله جل وعلا وقدره - 00:35:48

وان عليه ان يكون من اهل الرضا قال فهل اوصاك بشيء قالت نعم امرني ان اقرأ عليك السلام ويقول غير عتبة بابك قال فلبث عنهم ابراهيم اي بقي مدة الشام لم يقدم اليهم - [00:36:15](#)

ثم اتى ابراهيم الى مكة وكان اسماعيل قد طلق الزوجة الاولى وتزوج بزوجة اخرى فلم يجد ابراهيم اسماعيل في بيته قال فدخل ابراهيم على امرأة اسماعيل فسألها عنه يعني هل هو موجود او لا - [00:36:42](#)

فقالت خرج يبتغي لنا ان يطلب لنا ماء يعيشنا ويقوم بامرنا ولعله خرج الى الصيد قال فسألها ابراهيم كيف انتم؟ هل حالكم حسنة او انتم بضد ذلك وسألها عن عيشهم - [00:37:10](#)

يعني ماكلهم ومشاربهم. وهياتهم بلباسهم بتصرفاتهم وسكناهم وقالت مثنية على الله نحن بخير وسعة في استحباب الثناء على الله جل وعلا فيما يقدره على العبد من اقدار وفيه انه يحسن بالانسان ان يلاحظ الوجه الحسن فيما حوله - [00:37:35](#)

واثنت على الله في مشروعية الثناء على الله عز وجل ومدحه سبحانه وتعالى فقال ما طعامكم؟ اي ما الذي تأكلونه من الاطعمة في سؤال الرجل لاصحابه واهل بيوتهم عن مطاعهم ومآكلهم - [00:38:08](#)

ليتفقد بعض الناس بعضهم الآخر فقالت اللحم وفي ان اخبار الزوجة عن امور بيت الزوجية بما تعلم ان زوجها لا يعارض فيه جائز لا خرج فيه قال فما شرابكم؟ قالت الماء - [00:38:35](#)

الاعتماد على الماء في الشربة وقال ابراهيم اللهم بارك لهم في اللحم والماء فيه الدعاء بالبركة المراد بها زيادة خيرها ونمائها وفي هذا انه يستحب للانسان ان يدعو الله عز وجل بتيسير اموره وقضاء حوائجه - [00:39:00](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حب ان لم يكن عندهم زراعة وبالتالي كانوا يعتمدون على اللحم من الصيد وعلى الماء ولم يكن عندهم زراعة وبالتالي لم يكن عندهم قمح - [00:39:33](#)

ولا شعير ولا شيء من الحبوب او الثمار قال ولو كان لهم يعني لو قدر ان اهل مكة كان لهم حبوب لدعا لهم ابراهيم فيه مشروعية الاكثار من دعاء الله عز وجل - [00:39:54](#)

وجواز ان يدعو الانسان بالامور الدنيوية قال فهما يعني اللحم والماء لا يخلو عليهما احد غير مكة الا سم الا لم يوافقاه واما اهل مكة فانه فانهم يجدونها قال ابراهيم للمرأة - [00:40:17](#)

فاذا جاء زوجك فاقراً عليه السلام في مشروعية تحية السلام في نقل سلام الانسان الى غيره بامرهم قال ومريهي يعني انقلي اليه امري بان يثبت عتبة بابك اراد بذلك الا يطلق زوجته وان يتمسك بها لما رأى عندها الرضا والقناعة - [00:40:45](#)

قال فلما جاء اسماعيل قال هل اتاكم من احد؟ كانه وجد اشارة لوجود بعض الزوار. قالت نعم اتانا شيخ حسن الهيئة فيه الثناء على الآخرين. وذكر ما يحسن من صفاتهم - [00:41:20](#)

قال فسألني قالت فسألني عنك. يعني اين اسماعيل وفيه سؤال لانسان عن غيره ليتفقد احواله قولي يا زوره قالت فاخبرته وهي اعلنت انك ذهبت للصيد فسألني كيف اعيش هنا هيما - [00:41:41](#)

هو حالكم في شأن مطاعكم قالت فاخبرته انا بخيره يعني نجد ما نطعمه ويغنيننا انا اسماعيل للمرأة فهلا اوصاك بشيء قالت نعم اوصاني يقرأ عليك السلام ويأمر ان تثبت عتبة بابك. اي ان تبقي المرأة ولا - [00:42:08](#)

المرأة الاولى امره ان يرسلها الى اهلها وقال لها الحق باهلك فيه دلالة على ان الكنايات اذا استعملت بنية الطلاق وقع بها الطلاق وفي هذا انه لا يحسن بالرجل ان يبقى بدون - [00:42:38](#)

امرأة قال قال اسماعيل للمرأة ذاك ابي وانت العتبة. يعني ما كنا به عنك من العتبة الباب امرني ان امسكك بمعنى الا يطلقها ولا يفارقها قالت ثم لبث ابراهيم عن اسماعيل واهل مكة مدة من الزمن - [00:43:09](#)

وقال ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك ان ابراهيم جاء الى مكة واسماعيل يبكي نبلا له يعني يجهز هذا النبل من اجل ان يتمكن من الصيد به قال تحت دوحة اي شجرة كبيرة - [00:43:44](#)

قريباً من زمزم فلما رأى اسماعيل اباه ابراهيم قام اليه فصنع كما يصنع الوالد بالولد والولد الوالد انا من الاستقبال والترحيب والسلام

والمصافحة والمعانقة فرحا من بعضهم ببعضهم الآخر ثم قال ابراهيم يا اسماعيل - [00:44:09](#)

ان الله امرني بامر مشاورة الوالد لولده وفيه طلب الوالد المعونة من ولده وقال ان الله امرني بامر وقال لي ابن اسماعيل فاصنع ما امرك ربك في دلالة على ان الاصل في الاوامر - [00:44:40](#)

ان تدل على الوجوب وقال ابراهيم وتعينني اي تساعدني على تنفيذ ما امر الله به قال نعم اعينك بالتعاون على البر والتقوى قال ابراهيم فان الله امرني ان ابني ها هنا بيتا - [00:45:05](#)

يريد الكعبة اشار الى اكمه اي جزء من الارض مرتفع عن ما حولها قال فعند ذلك يعني عند قدوم ابراهيم على مكة في هذه المرة الاخيرة رفع اي واسماعيل القواعد من البيت - [00:45:29](#)

قد كان البيت بصخرة رابية اي مرتفعة بنوا القواعد من البيت فجعل اسماعيل يأتي بالحجارة اي التي يبنون بها وابراهيم يبني في هذا جواز مهنتي البناء انه لا حرج فيها - [00:45:53](#)

وفيه معاونة البناء باستعمال جواز استعمال الحجارة للبناء وغيره قال حتى اذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر يقصد مقام إبراهيم فانه كان يقوم عليه ويتمكن من بناء البيت قال فوضعه له يعني قريبا من الكعبة - [00:46:22](#)

فقام عليه يعني ان ابراهيم قام على هذا الحجر وهو يبني واسماعيل يناوله الحجارة لانه لان ابراهيم اصبح مرتفعا عن الارض وهما يقولان عند بنائهما ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم - [00:46:52](#)

اي اثبتنا عليه وجازنا به احسن الجزاء عند لقاءك قال فجعل يعني ابراهيم واسمع واسماعيل بينيان يعني الكعبة المشرفة حتى يدور حول البيت وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم - [00:47:19](#)

فهذا حديث عظيم فيه فوائد كثيرة في قصة ابراهيم عليه السلام في بناء الكعبة المشرفة اسأل الله جل وعلا ان يبارك فيكم وان يسعدكم وان يجعلكم من الموفقين وفي هذا الحديث من الفوائد - [00:47:51](#)

ذكر قصص الامم السابقة ذكر قصص انبياء الله عليه السلام. عليهم السلام وفيه مشروعية مدارس قصص الانبياء ياخذني الاحكام والفوائد من دراستها بارك الله فيكم. ورزقكم الله ما يغنيكم علما وعملا ومالا وسعة صدر - [00:48:14](#)

والصلاح ذرية كما اسأله جل وعلا ان يتولى شأننا كله وان يجعلنا على خير حال واحسن منوال تماسله سبحانه يصلح احوال الامة. وان يردهم الى دينه ردا جميلا ان يوفق اخوتنا الذين يعملون معنا في ترتيب هذا اللقاء بارك الله فيهم - [00:48:46](#)

تماثلوا جل وعلا ان يوفق ولادة امرنا لكل خير وان يبارك فيهم وان يجزيهم خير الجزاء بفضلهم واحسانه ومنه - [00:49:15](#)